بدايات الهجرة الى الولايات المتحدة الامريكية

في أواخر القرن التاسع عشر، قرر الناس في أنحاء كثيرة من العالم مغادرة ديارهم والهجرة إلى الولايات المتحدة هربًا من فشل المحاصيل ونقص الأراضي والوظائف، وارتفاع الضرائب، والمجاعة، جاء الكثيرون إلى الولايات المتحدة لأنها كانت تُعتبر أرض الفرص الاقتصادية بينما جاء آخرون سعيًا للحرية الشخصية أو النجاة من الاضطهاد السياسي والديني، ووصل ما يقرب من 12 مليون مهاجر إلى الولايات المتحدة بين عامي 1870 و1900. خلال سبعينيات وثمانينيات القرن التاسع عشر، كانت الغالبية العظمى من هؤلاء الأشخاص من ألمانيا وأيرلندا وإنجلترا - المصادر الرئيسية للهجرة قبل الحرب الأهلية. ومع ذلك، هاجرت مجموعة كبيرة نسبيًا من الصينيين إلى الولايات المتحدة بين بداية حمى الذهب في كاليفورنيا عامي 1849 و1882، عندما أوقف القانون الفيدرالي هجرتهم.

مع بداية الأزمة الاقتصادية في سبعينيات القرن التاسع عشر، بدأ المهاجرون الأوروبيون والأمريكيون بالتنافس على الوظائف التي كانت حكرًا تقليديًا على الصينيين. ومع هذه المنافسة الاقتصادية، نشأ شعور بالكراهية، بل وحتى بالريبة والكراهية العنصرية وصاحبت هذه المشاعر أعمال شغب وضغوط معادية للصينيين، لا سيما في كاليفورنيا، لطرد المهاجرين الصينيين من الولايات المتحدة. وكانت نتيجة هذا الضغط قانون استبعاد الصينيين، الذي أقره الكونغرس عام ١٨٨٢. وقد أنهى هذا القانون عمليًا الهجرة الصينية لما يقرب من قرن من الزمان.

دخل المهاجرون الولايات المتحدة عبر عدة موانئ. وصل الأوروبيون عمومًا عبر مرافق الساحل الشرقي، بينما دخل الآسيويون عمومًا عبر مراكز الساحل الغربي. مع ذلك، دخل أكثر من 70% من المهاجرين عبر مدينة نيويورك، التي عُرفت فيما بعد بـ"الباب الذهبي". طوال أواخر القرن التاسع عشر، دخل معظم المهاجرين الوافدين إلى نيويورك عبر مستودع كاسل جاردن بالقرب من طرف مانهاتن. في عام 1892، افتتحت الحكومة الفيدرالية مركزًا جديدًا لمعالجة طلبات الهجرة في جزيرة إليس بميناء نيويورك.

على الرغم من أن المهاجرين غالبًا ما استقروا بالقرب من موانئ الدخول، إلا أن عددًا كبيرًا منهم شقّ طريقه إلى الداخل سعى العديد من الولايات، وخاصةً تلك ذات الكثافة السكانية المنخفضة، جاهدًا لجذب المهاجرين من خلال توفير فرص عمل أو أراضٍ للزراعة أراد العديد من المهاجرين الانتقال إلى مجتمعات أنشأها مستوطنون سابقون من أوطانهم.

بعد استقرارهم، بحث المهاجرون عن عمل ولم تكن الوظائف كافية وكثيرًا ما استغلّ أصحاب العمل المهاجرين كان الرجال عمومًا يتقاضون أجورًا أقل من غيرهم من العمال، والنساء أقل من الرجال. وكانت التوترات الاجتماعية جزءًا من تجربة الهجرة وكثيرًا ما وُضعت صور نمطية ضد المهاجرين وتعرضوا للتمييز، وتعرض العديد منهم للإساءة اللفظية والجسدية لأنهم "مختلفون". وبينما خلقت الهجرة واسعة النطاق العديد من التوترات الاجتماعية، إلا أنها أنتجت أيضًا حيوية جديدة في المدن والولايات التي استقر فيها المهاجرون. ساعد الوافدون الجدد في تغيير المجتمع والثقافة الأمريكية، مُثبتين أن التنوع، وكذلك الوحدة، مصدر قوة وطنية.

كانت المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية هي الوجهة الأساسية في البداية، حيث بدأ الإنجليز بتأسيس أول مستوطنة دائمة في جيمس تاون بولاية فرجينيا عام 1607. تبع ذلك قدوم الحجاج البروتستانت الذين أسسوا مستعمرة بليموث في ماساتشوستس عام 1620، هربًا من الاضطهاد الديني. ومع مرور الوقت، انضمت مجموعات أخرى من الهولنديين والفرنسيين والألمان والإيرلنديين والإيطاليين والإسكندنافيين إلى موجات الهجرة، كل منها يحمل آماله الخاصة وأسباب مغادرته لوطنه الأم.

في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، تسارعت الهجرة الأوروبية بشكل كبير بسبب التحولات الصناعية في أوروبا، والتي أدت إلى زيادة الفقر في الأرياف وفقدان الوظائف بسبب استخدام الآلات الحديثة. كثيرون من المزارعين والحرفيين لم يستطيعوا التكيف مع هذا الواقع الجديد، فهاجروا إلى أمريكا بحثًا عن فرص العمل والأراضي الزراعية المتاحة في الغرب الأمريكي كما أن الفتن السياسية والثورات مثل ثورات 1848 في أوروبا الوسطى دفعت العديد من المعارضين السياسيين إلى الفرار إلى الولايات المتحدة.

بلغت الهجرة ذروتها في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث استقبلت أمريكا ملايين المهاجرين من أوروبا الشرقية والجنوبية، خصوصًا من إيطاليا وبولندا وروسيا، بالإضافة إلى اليهود الفارين من المذابح والتمييز وقد شكل هؤلاء المهاجرون جاليات كبيرة في المدن الصناعية مثل نيويورك وشيكاغو، وساهموا في بناء الاقتصاد الأمريكي من خلال العمل في المصانع والمناجم والبنية التحتية.

الهجرة الأوروبية إلى الولايات المتحدة لم تكن دائمًا سهلة أو مرحبًا بها، إذ واجه المهاجرون في كثير من الأحيان تمييزًا عنصريًا وثقافيًا من السكان الأصليين أو المهاجرين الأقدم، وكانت هناك قوانين تحاول تقييد الهجرة في فترات معينة خاصة ضد مجموعات معينة مثل الكاثوليك أو اليهود أو السلافيين، ولكن رغم هذه العقبات استمر المهاجرون الأوروبيون في القدوم بأعداد ضخمة إلى أن بدأت القيود الصارمة على الهجرة في عشرينيات القرن العشرين.